فيتهان يعير بما سلف من عمله وقيل هو قول الرجل للرجل يا فاسق يا منافق يا كافر وقيل كان الرجل اليهودي والنصراني
يسلم فيقال له بعد اسلامه يا يهودي يا نصراني فنهوا عن ذلك وقيل هو ان تقول لاخيك يا كلب يا حمار يا خنزير قال العلما
المراد بهذه الالقاب ما يكرهه المنادى به او فاما الالقاب التي صارت كاعلام لاصحابها كالاعمش والاعرج وما اشبه ذلك
فلا باس به اذا لم يكرهه المدعو به واما الالقاب التي تكسب حمدا ومدحا وتكون حقا وصدقا فلا يكره كما قيل لابي بكر
عتيق ولعمر الفاروق ولعثمان ذي النورين ولعلي ابو تراب ولخالد سيف الله ونحو ذلك بيس الاسم الفسوق بعد الايمان
اي بيس الاسم ان تقولوا له يا يهودي ويا نصراني بعد ما اسلم ويا فاسق بعد ما تاب وقيل معناه ان فعل ما نهي
من السخرية واللمز والنبز فهو فاسق وبيس الاسم الفسوق بعد الايمان فلا تفعلوا ذلك فتستحقوا اسم الفسوق ومن لم
يتب اي عن ذلك كله فاولئك هم الظالمون الضارون لانفسهم بمعصيتهم ومخالفتهم وقيل اظلم من الذين قالوا لهم ذلك قوله
عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن قيل نزلت في رجلين اغتابا رفيقهما وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كان اذا غزا او سافر ضم الرجل المحتاج الى رجلين في بعض اسفاره فتقدم سلمان الى المنزل فغلبته عيناه فنام ولم يهيي
لهما شيا فلما قدما قالا له ما صنعت شيا قال لا غلبتني عيناي قالا له انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلب
لنا منه طعاما فجا سلمان الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وساله طعاما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
انطلق الى اسامة بن زيد وقل له ان كان عنده فضل طعام وادام فليعطيك وكان اسامة خازن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وعلى رحله فاتاه فقال له ما عندي شي فرجع سلمان اليهما فاخبرهما فقالا كان عند اسامة ولكن بخل فبعثا
سلمان الى طايفة من الصحابة فلم يجد عندهم شيا فلما رجع قالوا لو بعثناه الى بير سميحة لغار ماوها ثم انطلقا يتجسسان
هل عند اسامة ما امر لهما به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهما ما لي ارى خضرة اللحم في افواهكما قالا والله يا رسول
الله ما تناولنا يومنا هذا لحما قال ظللتما تاكلان لحم سلمان واسامة فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن يعني ان يظن باهل الخير سوا انما نهى الله المومن ان يظن باخيه المومن شرا وقيل اذا سمع من اخيه المسلم كلاما
لا يريد به سوا او يدخل مدخلا لا يريد به سوا فراه اخوه المسلم فظن سوا لان بعض الفعل قد يكون في الصورة قبيحا
وفي نفس الامر لا يكون كذلك لجواز ان يكون الراي مخطيا فاما اهل السو والفسق المجاهرين بذلك فلنا ان نظن
فيهم مثل الذي يظهر منهم ان بعض الظن اثم قال سفيان الثوري الظن ظنان احدهما اثم وهو ان يظن ويتكلم
به والاخر ليس باثم وهو ان يظن ولا يتكلم به وقيل الظن انواع فمنه واجب وماموربه وهو الظن الحسن
بالله عز وجل ومنه مندوب اليه وهو الظن الحسن بالاخ المسلم الظاهر العدالة ومنه حرام محظور وهو
سو الظن بالله عز وجل وسو الظن بالاخ المسلم ولا تجسسوا اي لا تبحثوا عن عيوب الناس نهى الله عن
البحث عن المستور من امور الناس وتتبع عوراتهم حتى لا يظهر على ما ستره الله منها ق عن ابي هريرة ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظن فان سو الظن اكذب الحديث ولا تنافسوا ولا تحاسدوا
ولا تباغضوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم المسلم اخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره التقوى
هنا ويشير الى صدره بحسب امري من الشر ان يحقر اخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام دمه وعرضه
وماله ان الله لا ينظر الى اجسادكم ولا الى صوركم واعمالكم ولكن ينظر الى قلوبكم التجسس بالجيم التفتيش عن بواطن
الامور واكثر ما يقال في الشر ومنه الجاسوس وبالحا هو الاستماع الى حديث الغير وقيل معناهما واحد وهو طلب
الاخبار قوله ولا تنافسوا اي لا ترغبوا فيما يرغب فيه الغير من اسباب الدنيا وحظوظها والحسد تمني زوال
النعمة عن صاحبها قوله ولا تدابروا اي لا يعطي كل واحد منكم اخاه دبره وقفاه فيعرض عنه ويهجره عن ابن
عمر قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فنادى بصوت رفيع يا معشر من اسلم بلسانه ولم يفض الايمان

الى

الى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا عوراتهم فانه من تتبع عورة اخيه المسلم تتبع الله عورته ومن
يتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله قال نافع ونظر ابن عمر يوما الى الكعبة فقال ما اعظمك واعظم حرمتك
والمومن اعظم حرمة عند الله منك اخرجه الترمذي وقال حديث حسن غريب عن زيد بن وهب قال اتي
ابن مسعود فقيل له هذا فلان تقطر لحيته خمرا فقال عبد الله انا قد نهينا عن التجسس ولكن ان يظهر لنا شي ناخذ
به اخرجه ابو داود وله عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راى عورة فسترها كان كمن احيى
موودة م عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يستر عبد عبدا في الدنيا الا ستره الله يوم القيامة قوله
تعالى ولا يغتب بعضكم بعضا لا يتناول بعضكم بعضا بظهر الغيب بما يسوءه مما هو فيه عن ابي هريرة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال اتدرون ما الغيبة قالوا الله ورسوله اعلم قال ذكرك اخاك بما يكره قيل افرايت ان كان في اخي
ما اقول قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبته وان لم يكن فيه فقد بهته اخرجه مسلم عن عايشة قالت قلت للنبي
صلى الله عليه وسلم حسبك من صفية كذا وكذا قال بعض الرواة تعني قصيرة فقال لقد قلت كلمة لو مزجت بما البحر لمزجته
قالت وحكيت له انسانا فقال ما احب اني حكيت انسانا وان لي كذا وكذا اخرجه ابو داود والترمذي وقال
حديث حسن صحيح قوله لمزجته اي خالطته مخالطة يتغير بها طعمه او ريحه لشدة نتنها وقبحها وهذا الحديث
من ابلغ الزواجر عن الغيبة قوله تعالى ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه قال مجاهد لما قيل لهم ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا قالوا لا قيل فكرهتموه اي كما كرهتم هذا فاجتنبوا ذكره بسوء غايبا قال الزجاج تاويله ان ذكرك
لمن لم يحضرك بسو بمنزلة اكل لحمه وهو ميت لانه لا يحس بذلك وفيه اشارة الى ان عرض الانسان كلحمه ودمه لان الانسان
يتالم قلبه اذا ذكر بسوء كما يتالم جسده اذا قطع لحمه والعرض اشرف من اللحم فاذا لم يحسن من العاقل اكل لحوم الناس
فترك اعراضهم اولى وقوله لحم اخيه اكد في المنع لان العدو قد يحمله الغضب على اكل لحم عدوه وقوله ميتا ابلغ في
الزجر عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي مررت بقوم لهم اظفار من نحاس يخمشون وجوههم
ولحومهم وفي نسخة وصدورهم فقلت من هولا يا جبريل قال هولا الذين ياكلون لحوم الناس ويقعون في
اعراضهم اخرجه ابو داود وقال ميمون بن سياه بينا انا نايم اذا بجيفة زنجي وقايل يقول كل قلت يا عبد الله وما اكل
قال بما اغتبت عبد فلان قلت والله ما ذكرت فيه خيرا ولا شرا قال لا ولكنك استمعت ورضيت فكان ميمون لا يغتاب
احدا ولا يدع احدا يغتاب احدا عنده قوله تعالى واتقوا الله في امر الغيبة واجتناب نواهيه ان الله تواب رحيم
قوله عز وجل يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى قال ابن عباس نزلت في ثابت بن قيس بن شماس وقوله في
الرجل الذي لم يتفسح له ابن فلانة فقال النبي صلى الله عليه وسلم من الذاكر فلانة قال ثابت انا يا رسول الله
قال انظر في وجوه القوم فنظر فقال ما رايت يا ثابت قال رايت ابيض واحمر واسود قال فانك
لا تفضلهم الا بالدين والتقوى فنزل في ثابت هذه الاية ونزل في الذي لم يتفسح له يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم
تفسحوا في المجالس الاية وقيل لما كان يوم فتح مكة امر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا حتى علا على ظهر
الكعبة واذن فقال عتاب بن اسيد بن العيص الحمد لله الذي قبض ابي ولم ير هذا اليوم وقال الحرث بن هشام
اما وجد محمد غير هذا الغراب الاسود موذنا وقال سهيل بن عمرو ان يرد الله شيا يغيره وقال ابو سفيان اني لا اقول
شيا اخاف ان يخبره رب السما فنزل جبريل فاخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قالوا وسالهم عما قالوا فاقروا
فانزل الله هذه الاية وزجرهم عن التفاخر بالانساب والتكاثر بالاموال والازرا بالفقرا فقال يا ايها الناس انا
خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحوا والمعنى انهم متساوون في النسب فلا تفاخر لبعض على بعض لكونكم ابنا رجل
واحد وامراة واحدة وقيل يحتمل ان يكون المعنى انا خلقنا كل واحد منكم ايها الموجودون من اب وام فان كل واحد منكم

Copyright © King Saud University